به ذكره البغوي بغير سند وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها
حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في
الفرقة وقيل بحبل الله يعني بامر الله وطاعته ولا تفرقوا كما تفرقت اليهود
والنصارى وقيل ولا تفرقوا يعني كما كنتم متفرقين في الجاهلية يقتل بعضكم
بعضا وقيل معناه لا تحدثوا ما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع
والالفة التي انتم عليها فعلى هذا النهي عن التفرق والاختلاف والامر بالاتفاق والاجتماع
لان الحق لا يكون الا واحدا وما عداه يكون جهلا وضلالا واذا كان كذلك وجب النهي عن
الاختلاف في الدين وعن الفرقة لان ذلك كان عادة الجاهلية فنهوا عنه وروى
البغوي بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم
ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السؤال قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا قال محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار
كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة وقتل ثم تطاولت
تلك العداوة والحروب بينهم مائة وعشرين سنة الى ان اطفأ الله ذلك بالاسلام
والف بينهم بنبيه عليه الصلاة والسلام وسبب ذلك ان سويد بن الصامت
اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا يسميه قومه الكامل لجلده ونسبه
فقدم مكة حاجا او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر
بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله عز وجل والى الاسلام
فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال هذا كلام حسن
ومعي افضل من هذا قران انزله الله علي نور وهدى فتلا عليه القران
ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة
فلم يلبث ان قتله الخزرج يوم بعاث وان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم

ثم قدم

ابو الحيسر انس بن رافع [illegible] ومعه فتية من بني عبد الاشهل
فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم وجلس اليهم وقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم
له فقالوا وما هو قال انا رسول الله قد بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان لا
يشركوا بالله شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القران قال اياس بن
معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة
من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري قد جئنا لغير هذا فصمت
اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة
بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله عز
وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل من العرب كما كان
يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة
نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلاني
وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم خربه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي اليهود
قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز
وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام
ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم اهل اوثان وشرك
وكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا الآن مبعوث قد اظل زمانه نتبعه
ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر
ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي
توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم
عليهم وندعوهم الى امرك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله

Copyright © King Saud University